

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة لقمان من الآية (02) إلى الآية (22).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة - 00:00:00

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منيب اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباعنا او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب - 00:00:26

ومن يسلم وجهه لله الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور هذه الآيات الكريمة من سورة لقمان لتبيكث وتوبخ المشركين الذين عدوا مع الله غيره - 00:00:58

عبدوا من لا يستحق ان يصرف له شيء من انواع العبادة عدوا مخلوقا مثلهم وتركوا عبادة الخالق الرزاق المحبي المميت المتصرف في الكون المنعم المتفضل بنعم لا تعد ولا تحصى - 00:01:37

وقال جل وعلا الله تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الم تروا ايها الناس الى نعم الله جل وعلا حيث سخر - 00:02:04

كل ما في الكون لمصلحة الثقلين الجن والانس جعلها الله جل وعلا لانتفاع هذه الموجودات في السماوات وفي الارض لينتفع بها الناس والتشخير قد يكون تحت ارادة الانسان وتصرفه وقد يكون مسخر من الله جل وعلا - 00:02:32

لمصلحة البشر وان لم يتصرفوا فيه بشيء كالشمس والقمر الم تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض هذا التسخير بانتفاعكم ولمصلحتكم قد يقول قائل ما هو الشيء المسخر لنا وهو في السماء - 00:03:21

نعم كثير الشمس والقمر والنجوم والسحب والملائكة وغير ذلك من مخلوقات الله التي سخرت لمصلحةبني ادم الشمس طلوعها وغيابها لمصلحةبني ادم لابد انهم وزروعهم ودوابهم وجميع اعمالهم والقمر كذلك - 00:03:58

والنجوم كذلك يهتدون بها ويستفيدون منها في ظلمات البر والبحر والسحب ينزله الله جل وعلا لبني ادم للاستفادة من ومن نبات الأرض والملائكة لحفظ بني ادم اما لم يقدر لهم - 00:04:49

وهم يحفظونهم بامر الله جل وعلا وما في الارض ماذا في الارض؟ كل ما في الارض مسخر لبني ادم من ماء حلو ومر ومالح ومن شجر ونبات ومن جبال وسهول - 00:05:22

ومن دواب وحيوانات كلها مسخرة بامر الله جل وعلا لمصلحةبني ادم والله جل وعلا جعل هذه الاشياء لمصلحة العباد وسواء كانت تحت تصرفهم كالدواب والحيوانات والزروع والمياه ام لم تكن تحت تصرفهم وانما هي مسخرة لهم. كالشمس والقمر والنجوم - 00:05:58

وغير ذلك واسبغ عليكم نعمه واسبغ قراءتان اسبغ واصبغي بدل السين ونعمه الجمع ونعمه بالإفراد واصبر عليكم نعمه واصبر عليكم نعمه ظاهرة وباطنة للافراد والجمع واسبغ بالسين والصاد وكثيرا ما تبدل السين - 00:06:41

بالصاد وخاصة مع والخاء والقاف اذا اجتمعت السين مع الغين والخاء والقاف يصح ان تبدل صاد حتى في الالسنة الدارجة كثيرا ما يبدلونها اصبغي واسبغ ومثل الخاء سلاخة وسلخ الشين والصاد مع الخاء - 00:07:43

وسلخ يقال صلح الشاة ومثل وصقر مع القاف وكثيرا ما تبذل السين مع الغين والقاف واسبغ واسبغ بمعنى اتم واكمel اتم عليكم

نعمه ظاهرة وباطنة ظاهرة ودرك وباطنة تعرف بالعقل - 00:08:36

وان لم ترى بالبصار والنعيم الظاهرة والباطنة العلماء رحهم الله فيها اقوال عدة المراد بالظاهرة والباطنة وقيل الظاهرة ما يدرك بالعقل والحس والباطنة ما لا يدركه الناس ويختفي عليهم وقيل الظاهرة - 00:09:39

الصحة وكمال الخلق والسمع والبصر واللسان واليد والرجل وسلامة الحواس والجوارح والباطنة العقل والادراك والذكاء وما لا يشاهد بالعين وقيل الظاهرة المال والجاه والجمال والباطنة ما يجده المرء بنفسه من معرفة الله جل وعلا - 00:10:18

العلم النافع وحسن اليقين والادراك وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة ما ستره الله جل وعلا عن العبد وقيل الظاهرة ما انعم الله جل وعلا به في الدنيا والباطنة ما اعده الله جل وعلا لعباده الصالحين في الجنة - 00:11:04

وقيل غير ذلك ومعنا الاية واضح نعم الله جل وعلا عظيمة ظاهرة ترى ودرك وخفية لا يعلمه الا الانسان وخارج البيهقي والدينمي وابن النجاش عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:11:55

قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما الظاهرة فالاسلام وما سوى من خلقك وما اسبغ عليك من رزقه واما الباطنة فما ستر من مساوى عملك يا ابن عباس - 00:12:29

ان الله تعالى يقول ثلاث جعلتهن للمؤمن صلاة المؤمنين عليه وجعلت له ثلاث ماله اكفر عنه خطایا وسترت عليه من مساوى عمله فلم افضحه بشيء منها ولو ابديتها لنبذه اهله فمن سواهم - 00:12:59

والله جل وعلا تفضل على عباده بنعم عظيمة ومن اهمها واعظمها نعمة الاسلام والايمان. ثم ما ستره الله جل وعلا على عبده. من مساواه واعماله التي لا يطلع عليها ولو اطلع على الناس على ما يعمل الانسان لقلوه وابغضوه - 00:13:30

وجفوه لكن الله جل وعلا جواد كريم ستر على ابن ادم وورد في تفسير نعمة لا الله الا الله وهي من اكبر النعم اذا قالها العبد مؤمنا بها معتقدها وهي نعمة الاسلام والايمان التي لا يعدلها نعمة - 00:13:55

ظاهرة يعني بينة واضحة وباطنة خفية لا يعلم عنها ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ومن الناس من يجادل في الله من الناس - 00:14:47

الى هذه الاية نزلت ابن الحارث وابي ابن خلف وامية ابن خلف واشباههم من المشركين يجادلون محمدا صلى الله عليه وسلم في صفة الله جل وعلا وقيل نزلت في يهودي - 00:15:14

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد طفلي ربك من اي شيء هو يكون فانزل الله جل وعلا صاعقة فاهالكته في الحال وقيل هذا عن مجاهد رحمه الله - 00:15:38

والله جل وعلا يغادر اذا انتهكت محارمه من عالم بحق الله جل وعلا فمن العالم بحق الله جل وعلا اعظم. واليهود عندهم علم ويعرفون الله جل وعلا لكن هذا اليهودي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم متأنثا - 00:16:06

ومستخفا بحق الله جل وعلا وحق رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يمهله الله ولا منافاة ان تكون نزلت في حق الجميع لكل من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - 00:16:35

والعبرة كما قال العلماء في عموم اللفظ لا بخصوص السبب وكل من جادل في الله بغير علم فله نصيب من الوعيد في هذه الاية ومن الناس من يجادل في الله في صفة الباري جل وعلا - 00:17:00

وحقه واستحقاقه للعبودية وحده لا شريك له بغير حجة ولا دليل ولا برهان ولا هدى مستفاد من رسول قوم حكيم ينطق بالحكمة والمجادلة بالباطل والمجادلة هي المخاصمة ولا كتاب منير. كتاب نير واضح - 00:17:22

انزله الله جل وعلا يعني يجادل على غير اساس نجادل على غير بصيرة وهدى ليس مجادلا لاستظهار الحق ولخفائي ما خفي عليه؟ لا وانما يجادل بالباطل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم - 00:17:55

ولا هدى ولا كتاب منير وادا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قال جل وعلا ومن الناس من يجادل وقال اذا قيل لهم قال العلماء

عاد الضمير على معنى من - 00:18:24

لان من يجادل من لفظها مفرد و معناها الجمع اجادل عاد الضمير اليها مفرد على اللفظ اذا قيل لهم هذا الضمير اليها جمع على معنى من اذا قيل لهم اي لهؤلاء المجادلين - 00:18:53

اتبعوا ما انزل الله سمعوا ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عندكم الهدى والنور وال بصيرة والعلم الذي انزله الله جل وعلا على افضل خلقه اتبعوه واستريحوا من الجدال بغير حق - 00:19:21

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا لا نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ما عندهم حجة ولا برهان الا التقليد الاعمى هذا مما يمقت به الرجل التقليد الاعمى ممقوت - 00:19:44

المرء ينظر لنفسه ويتبصر ولا يقلد ويكون ام معه تبعا للناس ان اهتدوا اهتدى وان ظلوا ضل قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا كأنهم يقولون اباونا ورؤساونا وخبراؤنا اعلم منا بكل شيء - 00:20:10

فنحن نتبعهم على ما يقولون حقا كان او باطلنا. وهذا جهل وظلال والعلماء رحمهم الله مقتوا التقليد ولا يصح للعقل ان يخالد الا معصوما. وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم او من يبلغ عنه. كالعلماء - 00:20:47

اهل البصيرة والعلم والمعرفة واما ان يقلد من لا علم عنده ويتبعه على جهله وضلاله فذلك هلاك وهو حجة المشركين وكثيرا ما يمقت الله جل وعليهم هذه الحجة بآيات كثيرة من القرآن - 00:21:19

قوله تعالى عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم وهم يقلدون على غير بصيرة. وهذه حجة ضلال قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا - 00:21:40

او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الاستفهام للتوبيخ والانكار اولو كان الشيطان يدعو اباءكم الذين تتبعونهم الى عذاب السعير حتى وان كان الشيطان يدعوهم الى جهنم تتبعونهم او لو كان اباوه - 00:22:12

او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اين جواب الشرط فتتبعونهم لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير تتبعونهم يعني هو يدعوهم الى الضلال - 00:22:47

فانت تتبعونهم في ضلالتهم ثم قال جل وعلا ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن يسلم وجهه الى الله يفوض امره ويخلص نيته وعبادته ويجعل قصده وجه الله ومن يسلم وجهه الى الله - 00:23:37

يعبد الله وحده ويجهد في العبادة ولا يلتفت الى ما سواه بشرط وهو محسن ان هناك اناس يعبدون الله على جهل وضلال فلا نصيب لهم في هذه العبادة ولا ينتفعون - 00:24:17

والمبتدعة يتبعون الله جل وعلا لكن على هدى لا بل على بدعة فعملهم مردود عليهم لانه يشترط في العمل المقبول النافع اساسيا اولهما الاخلاص العبادة لله وحده لا شريك له - 00:24:40

الثاني المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحب البدعة قد يعبد الله مخلصا لكته على غير هدى لانه على غير سنة ومن الناس من يعبد الله على السنة اعماله مطابقة للسنة ظاهرا - 00:25:09

لكنه غير مخلص لله فلا ينفعه عمله لانه رباء او سمعة وانما العمل النافع ان يكون لله موافقا للسنة ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن في عبادته يعبد الله وحده - 00:25:38

على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا وقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقد استمسك بالعروة الوثقى وقد استمسك بالعروة المنجية له ما هذه العروة الوثقى - 00:26:06

هي لا الله الا الله او تقول كلمة التوحيد هذا الذي اسلم وجهه الى الله وهو محسن هذا ناجي كمن يريد ان يصعد جبلا عاليا وقد استمسك بعروة قوية متينة - 00:26:34

هذا باذن الله يسلم وينجو ويصل الى ما يريد لان العروة التي استمسك بها توصله باذن الله. قوية متينة بخلاف ما اذا استمسك بعروة ضعيفة فهو ينزل ويهلك في اثناء الطريق - 00:26:55

وقد استمسك بالعروة الوثقى استمسك بما يوصله الى النجاة والى الله عاقبة الامور هذا الذي اسلم وجهه الى الله وهو محسن ليعلم انه صائر الى الله جل وعلا. وان الامور والخلق كلهم سائرون الى الله - [00:27:20](#)

واسلم وجهه لمن يستحق جل وعلا الاستسلام له والاستسلام والاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور. هذه بشارة - [00:27:51](#)

المؤمنين ونذارة وتخويف للظالمين الذين قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباعنا لان الجميع صائر الى الله لا محالة فليبشر العامل بالاخلاص النجاة والسعادة وللعرف الكافر والفاجر بان العقاب امامه - [00:28:17](#)

انه لن ينجو من عقاب الله جل وعلا لانه صائر اليه ولن يفلت من يده والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى الله وصحابه - [00:28:46](#)